ولا تعدل عن الفرض في القائه اليك فانه انما القى اليك لتجتنبه
لا لتفعله ولا يكون على هذا التاويل تعلم السحر كفرا وكما ان من عرف
الزنا لم يأثم بانه عرفه وانما يأثم بالعمل وقيل ان المراد نفي تعليمهما السحر
التقدير ولا يعلمان احدا السحر فيقولا انما نحن فتنة فعلى هذا يكون
تعليم السحر من الشياطين والنهي عنه من الملكين وقوله فلا تكفر بنى
به احد ثلثة اشياء احدها فلا تكفر بالعمل بالسحر والثاني فلا تكفر
بتعليم السحر ويكون مما امتحن الله عز وجل بالملكين الناس في ذلك
الوقت وجعل المحنة في الكفر والايمان ان يقبل القابل تعلم السحر
فيكون بتعلمه كافرا وبتركه المتعلم مؤمنا الان السحر كان قد كثر وهذا
ممكن ان يمتحن الله به كما امتحن بالنهر في قوله فمن شرب منه فليس
مني والثالث فلا تكفر بكليهما وقوله ويتعلمون منهما اي من هاروت
وماروت وقيل من السحر والكفر وقيل اراد بدلا مما علمهم ويكون
المعنى انهم يعدلون عما علمهم الملكان من النهي عن السحر الى فعله و
استعمالة كما يقال ليت لنا من كذا وكذا اي بدلا منه وكقول الشاعر
جمعت من الحيرات وطبا وعلبة وصرا لاخلاف المومة البزل ومن
كل اخلاق الكرام نمية وسعيا على الجار المجاور بالجمل وقوله ما يفرقون
به بين المرء وزوجه فيه وجوه احدها انهم يوجدون احدها على
صاحبه ويبغضونه اليه فيؤدي ذلك الى الفرقة عن قتادة وثانيها
انهم يعزون احد الزوجين ويحملونه على الكفر والشرك بالله تعالى
فيكون بذلك قد فارق زوجة الاخر المؤمن المقيم على دينه فيفرق
بينهما اختلاف النحلة وتباين الملة وثالثها انهم يتعوذون بتين

الزوجين

الزوجين بالنميمة والوشاية حتى يؤدي امرهما الى الفرقة والمباينة وقوله و
ما هم بضارين به من احد الا باذن الله اي لا يلحقون بغيرهم ضررا الا
بعلم الله فيكون على وجه التهديد وقيل معناه الا بخلية الله عن الحسن
قال من شاء الله سفه فلا بصرة للسحر ومن شاء حلى بينه وبينه فيضره
وقوله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم معناه يضرهم في الاخرة ولا
ينفعهم وان كان ينفعهم في الدنيا لانهم لما قصدوا بتعلمه ان يعملوه
ويتكلموه لان يحتنبوه صار ذلك بسوء اختيارهم ضررا عليهم وقوله
ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق يعني اليهود الذين
نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم عملوا لمن استبدل السحر بدين الله فالها
كناية عن السحر عن قتادة وجماعة فما له في الاخرة من نصيب وقوله
ولبئس ما شروا به انفسهم يعني بئس ما جوا به حظ انفسهم حيث
اختاروا التكسب بالسحر وقوله لو كانوا يعلمون بعد قوله ولقد علموا
ذكر فيه وجوه احدها ان يكون الذين علموا غير الذين لم يعلموا ويكون
الذين علموا الشياطين او الذين خبر عنهم بانهم نبذوا كتاب الله
وراء ظهورهم والذين لم يعلموهم الذين تعلموا السحر وثانيها ان يكون
الذين علموا هم الذين لم يعلموا الا انهم علموا شيأ ولم يعلموا غيره فكانه
تعالى وصفهم بانهم عالمون بانه لا نصيب لمن اشترى ذلك و
رضيه لنفسه على الجملة ولم يعلموا كنه ما يصيرون اليه من العقاب
الدائم وثالثها ان يكون الفايدة في نفي العلم بعد اثباته انهم لم
يعلموا بما علموا كما انهم لم يعلموا كما قال كعب ابن زهير بصف دنيا غرا
باتباعه ليصيبا من زاده اذا حزانى قلت لو يعلمان الرتعلما ان